Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2026, VOL. 07, Special Issue (1), 205-213, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb2026962

Adopting sustainability accounting as an approach to improving corporate profitability - A case study of Gulf Commercial Bank

Murtadha M. Shani[1]*, Layth A. Al-Tameemi [2,] Mohammed Degan [3]
[1,2,3] Department of Accounting Techniques, Babylon Technical Institute, Al-Furat Al-Awsat Technical University, Babylon, Iraq
murtadha.shani@atu.edu.iq, layth.hammadi@atu.edu.iq, mohammed.amir.iba101@atu.edu.iq

Article information:
Published: 30–09- 2026

Corresponding author:
Murtadha M. Shani
murtadha.shani@atu.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to demonstrate the role of adopting sustainability accounting as a modern approach in improving corporate profitability, through a case study of Gulf Commercial Bank At the Hilla branch, a questionnaire was prepared and distributed to 30 employees, and Tobin's Q formula was applied. The research's significance stems from the growing global interest in sustainability concepts and the necessity of integrating environmental, social, and economic dimensions into the accounting system to achieve sustainable financial performance. The research employed a descriptive-analytical methodology, collecting data from financial reports and utilizing analytical tools to measure the relationship between adopting sustainability accounting practices and profitability levels. The research concluded that there is a statistically significant positive relationship between adopting sustainability accounting and improved profitability at Gulf Commercial Bank By applying the equation and the results of the survey. These practices contributed to enhancing performance efficiency, reducing long-term costs, and improving corporate reputation, all of which positively impacted financial results. The research recommends promoting the adoption of sustainability accounting in Iraqi banks and companies, developing related disclosure standards, and raising awareness among senior management about its importance in achieving a sustainable competitive advantage.

Keywords: Sustainability, accounting sustainability, corporate profitability, Gulf Commercial Bank.

Conclusions:

One of the most important determinants of the current study is the scarcity of similar studies. As far as we know, there are no previous studies available at the local level on the impact of sustainability accounting on profitability. The results show that adopting sustainability accounting significantly improves financial performance and supports sustainable competitive advantage.

تبني محاسبة الاستدامة كمدخل لتحسين ربحية الشركات- دراسة تطبيقية في مصرف الخليج التجاري

مرتضى محمد شاني*[1]، ليث علي حمادي[2], محمد ديكان
[1]قسم تقنيات المحاسبة، المعهد التقني بابل، جامعة الفرات الاوسط التقنية، بابل، العراق
murtadha.shani@atu.edu.iq ،mohammed.amir.iba101@atu.edu.iq, layth.hammadi@atu.edu.iq,

معلومات البحث:
- تاريخ النشر: 30-09-2026

المؤلف المراسل:
مرتضى محمد شاني
murtadha.shani@atu.edu.iq

هذا العمل مرخص بموجب المشاع الابداعي نسب المصنف 4.0 دولي (CC BY 4.0)

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان دور تبني محاسبة الاستدامة كمدخل حديث في تحسين ربحية الشركات، من خلال دراسة تطبيقية على مصرف الخليج التجاري فرع الحلة اذ تم اعداد استمارة استبيان وتوزيعها على 30 موظف وكذلك تم تطبيق معادلة (Tobin's Q) ، تنبع أهمية البحث من تزايد الاهتمام العالمي بمفاهيم الاستدامة وضرورة دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية ضمن النظام المحاسبي لتحقيق أداء مالي مستدام. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، اذ تم جمع البيانات من التقارير المالية ، فضلاً عن استخدام أدوات تحليلية لقياس العلاقة بين تبني ممارسات محاسبة الاستدامة ومستوى الربحية. توصل البحث إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تبني محاسبة الاستدامة وتحسين ربحية مصرف الخليج التجاري من خلال تطبيق المعادلة ونتائج الاستبيان، اذ أسهمت هذه الممارسات في تعزيز كفاءة الأداء، وتقليل التكاليف طويلة الأجل، وتحسين السمعة المؤسسية، مما انعكس إيجابًا على النتائج المالية. وأوصى البحث بضرورة تعزيز تبني محاسبة الاستدامة في المصارف والشركات العراقية، وتطوير معايير الإفصاح المرتبطة بها، فضلاً عن زيادة وعي الإدارات العليا بأهميتها في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة، محاسبة الاستدامة، ربحية الشركات، مصرف الخليج التجاري.

المبحث الأول: منهجية البحث

1. مشكلة البحث:

تعمل الشركات العراقية بشكل عام في بيئة تنظيمية معقدة ومتقلبة، وهناك حاجة ملحة للتركيز على استراتيجيتها التنظيمية من أجل أن تكون قادرة على مواكبة البيئة المتغيرة والمتطورة بسرعة مع اتجاه استراتيجي واضح، مع مراعاة التطورات المستقبلية اذ تواجه المصارف التجارية ومنها مصرف الخليج التجاري ضغوطاً متزايدة لتطوير ادائها المالي والتشغيلي . ومن خلال دراسة الحقائق تظهر مشكلة البحث بالاهتمام من قبل الشركات لتبني محاسبة الاستدامة، لزيادة كفاية الإفصاح عن وضعها المالي، وأدائها الاقتصادي والبيئي ، والذي بدوره يؤثر على الإصلاحات الاقتصادية، والاهتمام بالابتكارات الخضراء في شراء الآلات أو تصنيع منتجات صديقة للبيئة ، مما يؤثر إيجابياً على ربحية الشركات. وانطلاقا مما سبق تركزت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما هو اثر تبني محاسبة الاستدامة كمدخل استراتيجي في تحسين المؤشرات المالية وربحية مصرف الخليج التجاري.

2. أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث ومبررات القيام به من أهمية موضوع محاسبة الاستدامة والحاجة الملحة الى اجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بموضوع كيفية الاستعمال العقلاني للموارد البيئية بطريقة تسمح بتحديدها. كما تبرز أهمية هذا البحث من أهمية محاسبة الاستدامة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، تحقق كثير من المزايا والمكاسب للشركات ، لذا صار لزاماً على الشركات تصنيع منتجاتها كمنتجات صديقة للبيئة لتحسين ربحيتها. كما ويكتسب هذا البحث أهميته كذلك من خلال التطرق الى مجموعة من المواضيع المعاصرة التي تدخل بشكل اساسي في تحقيق الميزة التنافسية للشركات، فضلا عن اختياره لمجتمع الدراسة المتمثل بالمصارف التجارية وتحديد مستوى الاهتمام بربحية الشركات في هذه العينة.

3. أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق اهداف عدة ويمكن ذكرها على النحو الآتي:

1. بيان مفهوم الاستدامة وابعادها وطرق قياسها.
2. بيان مفهوم ربحية الشركات وطرق قياسها.
3. توضيح العلاقة بين محاسبة الاستدامة وربحية الشركات على الشركات الصناعية العراقية عينة البحث.
4. بيان اثر محاسبة الاستدامة في حال تطبيقها على ربحية الشركات.

4. الفرضيات:

هنالك تأثير ذو دلالة احصائية لمحاسبة الاستدامة على الربحية للشركات العراقية عينة البحث.

5. مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث بجميع المصارف التجارية في سوق العراق للأوراق . في حين تمثلت عينة البحث بمصرف الخليج التجاري للمدة من عام 2021 الى عام 2023. وتم اختيار عينة البحث بناءً على عدد من المعايير سوف يتم توضيحها في الجانب العملي من البحث.

المبحث الثاني : الجانب النظري

أولاً: محاسبة الاستدامة:

إن المحاسبة باستدامتها أصبحت نظاماً للإفصاح عن الآثار الاقتصادية والبيئية والاجتماعية الناجمة عن نشاطات الوحدة الاقتصادية اذ لم يعد الإفصاح التقليدي عن الأنشطة الاقتصادية فقط ملائماً في ظل المستجدات البيئية، والذي ابرز حاجة لإرساء المبادئ المتعلق بتحديد أطر الإفصاح المستدام من خلال إطار مفاهيمي يمثل المرشد لإصدار المعايير بما يسهل إيجاد الحلول للمستجدات المطروحة، اذ شهدت أجندة الاستدامة تبني الهيئات المهنية المحاسبية في عام (2013) لمهمة إصدار أطار مفاهيمي لمحاسبة الاستدامة من قبل مجلس معايير محاسبة الاستدامة (SASB) المتضمنة عن مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) متضمناً الأهداف والمفاهيم والمبادئ الرئيسية والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية فضلاً عن أدوات جمع وتسجيل البيانات وأدلة استرشاديه للوحدات التي تتبنى معايير الإفصاح عن محاسبة الاستدامة. أن الإطار المفاهيمي لمحاسبة الاستدامة وفقاً لمعايير مجلس (SASB) لا يعد خروجا عن الاطار المفاهيمي للمحاسبة المالية بل اتخذ صفة الاكتمال معه لاكتشاف نقاط الضعف والقيام بمعالجة متكاملة تسهم في توفير معلومات أوسع وأشمل لخدمة أصحاب المصالح والمستثمرين بشكل أساس، فضلاً عن إمكانية المقارنة من خلال إطار الإفصاح الذي تتبناه المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI) لتؤطر الافصاح عن الاستدامة بمبادئ توجيهية لأعداد تقارير الاستدامة.

مفهوم محاسبة الاستدامة:

تشهد البيئة العالمية تطورات كثيرة نتيجة تبني مفاهيم جديدة تتنامى مع هذه التطورات منها التنمية المستدامة التي انبثقت بشكل واضح في جميع المجالات ولا سيما المجال المحاسبي بشكل عام وتطوير آلياته بشكل خاص.

تعد التنمية المستدامة إحدى خطوات التطور من أجل إدخال التحسينات في جميع المجالات وتحقيق الإزهار للمستويات البشرية وأصبح مصطلح الاستدامة من أوسع المصطلحات التي تم التطرق إليها عالمياً، وذلك نتيجة زيادة حاجات الإنسان الحاضر دون المساس بقدرات وحاجات الأجيال القادمة مع ضرورة تحقيق توازن المجتمع ضمن قدر الموارد المتاحة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية (عبد المقصود ،9:2022). يقصد بالاستدامة هي ترابط وتكامل الابعاد الثلاثة (الاقتصادية والبيئية والاجتماعية)، وتسعى الوحدات الاقتصادية الى دمجها في كل انشطتها لتستطيع الاستمرار لتحقيق قيمة مستدامة لها ولجميع اصحاب المصلحة ومن وجهة النظر المحاسبية تعني الاستدامة استمرار الوحدة الاقتصادية بممارسة اعمالها على المدى البعيد على ان تحقق معدلات نمو مستمرة كمؤشر لنجاحها وهذه الابعاد ترتبط وتتكامل مع بعضها. (المشهراوي، 2015: 158) وقد تبنت لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة بتطوير مؤشرات الاستدامة لتكون أكثر دقة وملائمة لتقييم التطور الحاصل في مجال الاستدامة وسميت بناءً على الإطار بمؤشرات الضغط الحالة الاستجابة (Kee & Haan , 2002). ويرى الخليفي وسالم (2023) محاسبة الاستدامة بأنها "النظام الذي يوفر المعلومات اللازمة لتقييم أداء الوحدة الاقتصادية في المجالات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وتوصيل هذه المعلومات إلى الاطراف المعنية، داخل الوحدة وخارجها. ان محاسبه الاستدامة هي فرع من فروع محاسبه المالية التي تركز على الافصاح عن المعلومات غير المالية المتعلقة بأداء الشركات للأطراف الخارجية مثل المستثمرين والدائنين والحكومة والسلطات الأخرى (Palit, 2018).

ويرى الباحثون ان محاسبة الاستدامة على انها ترابط وتكامل لثلاثة ابعاد هي (اقتصادية وبيئية واجتماعية) وأنها تقوم على مبدأ الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة بهدف رفع مستوى المعيشة لأجيال المستقبل إلى الجانب الحاضر وهو ما يطلق عليه التنمية الصديقة البيئية لمحاسبة الاستدامة.

متطلبات محاسبة الاستدامة :

ان تطبيق محاسبة الاستدامة يتطلب: (مطر والسويطى ,22,2013)

1- ضرورة تطبيق استراتيجية التنمية المتوافقة مع البيئة لاستدامة الموارد وزيادة مستوى التنمية البشرية.
2- تقوم التنمية السياسية من خلال إشراك المواطنين في عملية صنع القرار.
3- استخدام تكنولوجيا نظيفة لمنع تدمير البيئة، واستحداث بدائل للموارد القابلة للنضوب.
4- اختيار الوسائل البيئية ذات النفايات المحدودة والمعتمدة على تدوير المخلفات.
5- دعم السياسات البيئية للمحافظة على البيئة ومنع تدهورها.

ابعاد محاسبة الاستدامة:

1. البعد البيئي: وتعني ضمان استمرارية الموارد الطبيعية، والتنوع البيولوجي وصحة الإنسان، إذ أن الوحدات المستدامة بيئياً هي الوحدات التي تستهلك الموارد بالقدر الذي ينتجها نظامها الطبيعي المتعامل معها، وتعمل على تخفيض الآثار البيئية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية (liu et al, 2019:21).

2. البعد الاقتصادي: تشمل الاستدامة الاقتصادية الأرباح، ومصاريف التشغيل، وتقلبات الدخل، والوضع المالي للوحدة، وكيفية إدارة البنود الرأسمالية، والبشرية والانتاجية ورأس المال الطبيعي والاستدامة في الاستثمار، وأن المعرفة، والإبداع والابتكار وكيفية حل المشكلات وريادة الأعمال

والقدرة على تنمية رأس المال البشري هو نوع من رأس المال الذي يوفر منافع اقتصادية على المدى الطويل (Berksoy, 2018:50).

3. البعد الاجتماعي: فرضت التطورات الحاصلة في البيئة الخارجية للوحدات الاقتصادية الاهتمام بالجانب الاجتماعي إما من خلال تشريعات ملزمة أو مبادرات تقوم بها لكسب رضا المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى ترسيخ قيم وإدارة رشيدة للموارد والظروف السياسية والاقتصادية ويزيد تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع. (بدوي والبلتاجي، 2012 :37)

وتعد جزءاً مهماً من الإطار المستدام الشامل وهي التنمية المتوافقة مع التطور الشائع للمجتمع المدني، مما يعزز بيئة مناسبة للتعايش بين المجموعات المتنوعة ثقافياً واجتماعياً، فضلاً عن تحسين نوعية الحياة لجميع شرائح المجتمع مع الحفاظ على الرفاهية وتطويرها من أجل الأجيال القادمة. (Dogu & Aras, 2019: 20).

اهمية محاسبة الاستدامة:

تبرز أهمية محاسبة الاستدامة في الجوانب التالية: (السوداني ،269:2025)

1. تحسين اتخاذ القرار: توفير معلومات شاملة ووافية تدعم القرارات الإدارية والاستثمارية، وتساعد على تحديد المخاطر والفرص المتعلقة بالاستدامة.

2. زيادة الشفافية: الإفصاح عن الأداء غير المالي يعزز المساءلة أمام أصحاب المصلحة، ويبني جسور الثقة بين الوحدة الاقتصادية والمجتمع.

3. إدارة المخاطر: تحديد وتقييم المخاطر البيئية والاجتماعية يقلل من احتمالية وقوع الأزمات والمشكلات التي قد تؤثر على سمعة الوحدة الاقتصادية وأدائها.

4. جذب الاستثمارات: يزداد اهتمام المستثمرين بالوحدات الاقتصادية المسؤولة اجتماعيًا وبيئيًا، مما يجعل محاسبة الاستدامة عامل جذب للاستثمارات المستدامة.

5. تحسين السمعة: إظهار الالتزام بالمسؤولية المجتمعية يعزز الصورة الإيجابية للوحدة الاقتصادية، ويساهم في بناء سمعة قوية ومستدامة.

ثانيا: ربحية للشركات:

تعدّ ربحية الشركات أحد المفاهيم المحورية في العلوم المالية وإدارة الأعمال، لما تمثّله من مؤشر شامل يعكس قدرة الشركات على تحقيق العوائد من عملياتها التشغيلية واستثماراتها المختلفة. ولا يقتصر مفهوم الربحية على مجرد الأرباح المحققة في نهاية الفترة المالية، بل يرتبط بمنظومة متكاملة من العوامل الاقتصادية والإدارية والتمويلية التي تحدد فعالية الشركات في استخدام مواردها وتوجيهها نحو تحقيق أعلى مستوى ممكن من الربح المستدام.

وتبرز أهمية الربحية من كونها أداة قياس تعتمد عليها الأطراف كافة (الإدارة، المستثمرون، المقرضون، والمحللون الماليون) في تقييم الأداء الحالي للشركة واستشراف قدرتها المستقبلية على النمو والاستمرار في السوق. فهي تعكس كفاءة إدارة الشركة في تحويل المدخلات إلى مخرجات ذات قيمة مالية، كما تُعد مؤشرًا رئيسًا عند اتخاذ القرارات الاستثمارية والتمويلية، سواء على مستوى الهيكل الرأسمالي أو التوسع التشغيلي. كما تتأثر الربحية بجملة من العوامل الداخلية، مثل سياسات الإنتاج والتسعير، وكفاءة نظام الرقابة والتخطيط، وإدارة التكاليف، فضلاً عن العوامل الخارجية كالتغيرات في السوق والمنافسة والبيئة الاقتصادية. ومن هنا، فإن تحليل الربحية لا بد أن يتم في إطار نظرة شمولية تأخذ في الحسبان مختلف العناصر المؤثرة فيها، وترتبط بين الربحية والمخاطر والقدرة على خلق قيمة مضافة للمساهمين. وبذلك، يشكّل مفهوم الربحية مدخلًا أساسيًا لفهم أداء الشركات وقياس مدى نجاحها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وفي دعم القرارات المبنية على أسس مالية سليمة تضمن لها الاستدامة والتنافسية في بيئة الأعمال.

مفهوم ربحية الشركات:

تعد الربحية مؤشراً أساسياً على قدرة الوحدة الاقتصادية على توليد الأرباح بشكل عام، وليس فقط لكل استثمار على حدة (السعيد، 2011: 63). كما تمثل الربحية هدفًا جوهريًا وضرورة لاستمرارية عمل الشركات وبقاءها، وهي غاية يسعى إليها المساهمون. وتعكس الربحية العلاقة بين الأرباح التي تحققها الشركة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، لذلك يُبذل جهد كبير نحو الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بهدف تحقيق أعلى عائد ممكن للمساهمين، بحيث لا يقل هذا العائد عن العائد المتوقع من الاستثمارات البديلة التي تتعرض لنفس درجة المخاطرة (الشيخ، 2018: 41). وتتفق الأدبيات الأجنبية مع ما تشير إليه الدراسات العربية في اعتبار الربحية مؤشرًا أساسياً لقياس الأداء المالي للوحدة الاقتصادية؛ إذ تعرّف الربحية بأنها قدرة الشركة على توليد أرباح من مواردها المتاحة وبما يعكس كفاءة الإدارة في استخدام الأصول (Horngren et al., 2014: 112). كما أنها مقياس يوضح ناتج العمليات التشغيلية مقارنة برأس المال المستثمر، ويستخدم لتقييم استدامة الأداء في البيئات التنافسية (Geltner & Miller, 2001: 87). و أن الربحية هي العلاقة بين صافي الدخل ورأس المال المستخدم وتشكل الأساس في قرارات الاستثمار والتمويل وتوزيع العوائد (Brealey & Myers, 2013: 95). وأن الربحية تعكس مدى قدرة الشركة على تحويل المبيعات والاستثمارات إلى أرباح بما يدل على كفاءة إدارتها المالية والتشغيلية (Ross & Westerfield, 2010: 74). كما تعرف الربحية بأنها مؤشرًا رئيسيًا لنجاح الشركة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتحقيق عوائد تفوق تكلفة رأس المال (Hill & Jones, 2012: 119). واخيراً تمثل الربحية نتيجة مباشرة لحسن استغلال الموارد النادرة بصورة فعّالة تسهم في تحقيق عوائد أعلى من تلك التي يحققها المنافسون (Barney, 2007: 142). وبذلك فإن الربحية تمثل مقياسًا جوهريًا لخلق القيمة الاقتصادية وتعزيز استمرارية الشركة وقدرتها التنافسية (Ali et al., 2024).

وتعد الربحية كمؤشر عام للأداء المالي: اي قدرة الشركة على توليد الأرباح بشكل عام، وليس لكل استثمار على حدة، فهي تعكس كفاءة الإدارة في استخدام الموارد لتحقيق المكاسب المالية (السعيد، 2011: 63). والربحية كغاية استراتيجية: تمثل الربحية هدفًا جوهريًا لاستمرار عمل الشركة وبقائها في السوق، إذ يسعى المساهمون إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن

من العوائد مقابل استثماراتهم (الشيخ، 2018: 41). والربحية وعلاقتها بالموارد والاستثمارات: تعكس الربحية العلاقة بين الأرباح المتحققة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، مما يحفز الإدارة على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لضمان أعلى عائد ممكن للمساهمين، بما لا يقل عن العائد المتوقع من الاستثمارات البديلة ذات المخاطر المماثلة (العنزي، 2015: 27). والربحية كمؤشر على الكفاءة التشغيلية: قدرة الشركة على تحويل مواردها المالية والبشرية إلى أرباح، مما يعكس كفاءة الأداء التشغيلي واستدامة النمو المالي للمؤسسة (الحسن، 2017: 52). وكذلك الربحية تعد كمقياس لمردود رأس المال: اذ تشير الربحية إلى قدرة الشركة على تحقيق عائد على رأس المال المستثمر يحقق توازنًا بين المخاطر والعوائد، ويعكس فعالية القرارات الاستثمارية والإدارية (الخطيب، 2019: 33). ومن ثم فأن القيمة الربحية للشركة هي قدرة الوحدة الاقتصادية على توليد أرباح صافية مستدامة تعكس كفاءة استخدام مواردها المالية والبشرية لتحقيق عوائد مرتفعة للمساهمين. وتُعد هذه القيمة مؤشراً أساسياً على الأداء المالي للوحدة الاقتصادية، اذ تعكس العلاقة بين الأرباح المتحققة ورأس المال المستثمر، وتوضح مدى فعالية القرارات الاستثمارية والإدارية في تحقيق الأهداف المالية والاستراتيجية للشركة (الشيخ، 2018: 41).

هدف الربحية:

يُعد هدف الربحية من الأهداف الأساسية لجميع الشركات، وهو ضروري لضمان استمرارها وبقائها. كما يُعد تحقيق الربح من الأمور الجوهرية التي يسعى إليها المستثمرون، ويشكل مؤشرًا مهمًا للدائنين، وأداة هامة لقياس كفاءة الإدارة في استخدام مواردها. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب على المدير المالي تأمين الأموال اللازمة بأقل قدر ممكن من التكاليف والمخاطر، واستثمار هذه الأموال بطريقة تمكّن الشركة كوحدة واحدة من تحقيق عائد لا يقل عما يمكن لأصحاب الأسهم تحصيله من استثمار أموالهم في مشاريع أخرى تتعرض لنفس درجة المخاطرة (حداد، 2014: 22).

نسب الربحية:

تهتم إدارة الوحدة الاقتصادية ومستثمروها ومقرضوها بالقوة الربحية لتلك الوحدة، إذ تُعد المقياس الأهم للحكم على كفاءة الإدارة وقدرتها على استخدام الموارد المتاحة بفعالية. فالاستثمار في الوحدة يهمه العائد المحقق مقارنةً بالعائد في شركات منافسة، في حين يهتم المقرض بربحية الوحدة كمصدر مضمون لتسديد الالتزامات المترتبة على القروض (تيم، 2011: 44). وتقتضي سياسة التمويل السليمة للوحدة الاقتصادية ضرورة الحفاظ على نوع من التوازن بين المصادر الداخلية والخارجية للتمويل، مع مراعاة القدرة على التوسع عند الاعتماد على التمويل الخارجي(Abdullah et al,2024). ويرتبط التمويل الخارجي بالداخلي بعدد من العناصر التي تحدد إمكانية التوسع في التمويل الخارجي، ومن أهمها مقارنة العائد بالفوائد وكذلك المقدرة على السداد (الويزه، فريال، 2015: 54).

أنواع نسب الربحية:

1. نسب ربحية المبيعات: يعد صافي الربح المقياس العام لنجاح الوحدة الاقتصادية وكفاءة إدارتها، ومن هنا تتضح أهمية تحليل قائمة الدخل لمعرفة مدى تحقيق الوحدة لأهدافها الربحية، وهو ما لا يمكن استخلاصه من تحليل المركز المالي وحده. كما أن تحليل قائمة الدخل يعد ذا أهمية خاصة للتحليل طويل الأجل لأعمال المؤسسة، إذ تعتبر قائمة الدخل تقريرًا عن فترة معينة ضمن سلسلة من الفترات التي تكمل بعضها البعض نحو مستقبل الوحدة. يبدأ تحليل قائمة الدخل عادةً باستخراج النسب المئوية لكل بند من بنود القائمة مقارنةً بصافي المبيعات، وتساعد هذه النسب في استخدام المؤشرات المالية لتحليل نتائج الأعمال. وتُعطي نسب الربحية مؤشرات واضحة حول قدرة تلك الوحدة على توليد الأرباح من مبيعاتها أو من الأصول المتاحة لديها. (عبد الهادي، 2118: 166)
2. نسب التغطية: تقيس نسب التغطية مدى قدرة الوحدة الاقتصادية على سداد أعبائها المالية الثابتة، مثل فوائد الديون والإيجارات المستحقة واحتياطيات سداد القروض. وتعد هذه النسب مؤشراً على المخاطر المالية التي قد تتعرض لها الوحدة، ما يجعلها ذات أهمية خاصة للمقرضين. ويُحسب معدل تغطية الفوائد بالصيغة التالية: عند استخدام المديونية، تتحمل الوحدة الاقتصادية أعباء مالية ثابتة ممثلة بالفوائد، لذا تهتم الإدارة بمعرفة عدد المرات التي تستطيع فيها تغطية هذه التكاليف من أرباحها المتحققة. ويتم ذلك من خلال قسمة صافي الربح قبل الفوائد والضرائب على قيمة الفوائد المستحقة، مما يعكس قدرة الوحدة على الوفاء بالتزاماتها المالية دون الإخلال بأدائها التشغيلي. (الزبيدي، 2115: 172).
3. نسبة العائد على حقوق الملكية : نظرًا لتغير حقوق الملكية من سنة لأخرى، خصوصًا الاحتياطيات، يُفضل استخدام متوسط حقوق الملكية لجعل المؤشر أكثر دقة وتعكس الواقع المالي للوحدة الاقتصادية بشكل أفضل. وتُحسب نسبة العائد على حقوق الملكية وفق الصيغة التالية: ويُظهر هذا المؤشر مدى قدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق أرباح بالنسبة لرأس المال المستثمر من قبل الملاك.

ومن أهم مؤشرات قياس القيمة الربحية للوحدة الاقتصادية:

1. صافي الربح: المقياس الأساسي للأداء المالي.
2. العائد على حقوق الملكية (ROE): يوضح مدى تحقيق أرباح مقارنة برأس المال المستثمر من قبل المساهمين.
3. العائد على الأصول (ROA): يعكس قدرة الوحدة الاقتصادية على استخدام أصولها في تحقيق أرباح (Alfawareh et al., 2025) .
4. نسبة هامش الربح: توضح نسبة الأرباح المحققة من المبيعات، مما يعكس كفاءة الإدارة التشغيلية.

المبحث الثالث : الجانب العملي

يعد التحول نحو تبني محاسبة الاستدامة انعكاساً جوهرياً في الفكر المحاسبي، اذ لم يعد تقييم أداء الوحدة الاقتصادية مقتصرًا على الأرقام المالية الا انه امتد ليشمل الأبعاد البيئية والاجتماعية كعناصر أساسية في خلق القيمة. يهدف الجانب العملي من هذا البحث الى تحليل العلاقة بين تطبيق محاسبة الاستدامة وتحسين ربحية الشركات من خلال دراسة ميدانيّة

على مصرف الخليج التجاري، تكمن الغاية الأساسية هنا في أثر تبني محاسبة الاستدامة على محورين جوهريين: الأول هو القيمة السوقية للمصرف مقاسةً بمعامل (التي تُستخدم لقياس قيمة الشركة السوقية مقارنة بقيمة أصولها، فضلاً عن تحليل استبيانات وزعت على عينة من العاملين في المصرف لفهم مدى وعيهم بأهمية محاسبة الاستدامة وتأثيرها على القرارات المالية والإدارية والربحية.

عينة البحث:

مصرف الخليج التجاري: هو شركة مساهمة خاصة تأسست في العراق عام 1999 برأس مال قدره 300 مليار دينار عراقي) بدأ المصرف نشاطه المصرفي في عام 2000 من خلال فرعه الرئيسي في بغداد يقدم المصرف مجموعة متنوعة من الخدمات المصرفية، بما في ذلك (فتح الحسابات الجارية وحسابات التوفير والودائع الثابتة بالدينار العراقي والعملات الأجنبية وتمويل المشاريع لمختلف القطاعات الاقتصادية، مع التركيز على المشاريع الصغيرة والمتوسطة) يقع الفرع الرئيسي للمصرف في بغداد شارع السعدون مقابل بدالة العلوية. ويمتلك المصرف فروع في عدة محافظات عراقية، بما في ذلك بابل البصرة النجف، كربلاء، الديوانية وأربيل.

الجدول رقم (1):

السنوات	صافي الربح	حق الملكية	نسبة العائد على حقوق الملكية
2021	132،000،000،000	304،325،776،837	0.4337
2022	102،000،000،000	308،640،863،010	0.3304
2023	171،000،000،000	321،407،227،123	0.5319

المصدر: الجدول من إعداد الباحثون بالاعتماد على بيانات المصرف

نلاحظ من الجدول أعلاه ان صافي الربح ونسبة العائد انخفضتا في عام (2022) مقارنه في عام (2021) ولكن حدثت طفرة كبيرة في عام (2023) اذ وصل صافي الربح الى (171,000,000,000) وهي اعلى قيمة في السنوات الثلاث على الرغم من تغير الأرباح الا ان حقوق الملكية في زيادة مستمرة من (304،000،000،000) الى (321،000،000،000) مما يشير الى ان المصرف يقوم اما بزيادة رأس ماله أو احتجاز جزء من أرباحه لتعزيز مركزه المالي.

الجدول رقم (2)

السنوات	صافي الربح قبل الفواتير والضرائب	الفواتير	معدل تغطية الفواتير
2021	5،038،769،658	3،406،316،504	1.48
2022	5،131،100،435	3،772،321،002	1.36
2023	6،764،373،511	3،786،133،097	1.78

المصدر: الجدول من إعداد الباحثون بالاعتماد على بيانات المصرف

نلاحظ من الجدول أعلاه ان عام (2023) هو الأفضل اذ ارتفع المعدل الى (1.78) هذا يعني ان أرباح المصرف تغطي التزامات الفوائد بمقدار (1.78) مرة مما يشير الى امان مالي أكبر مقارنة بالسنوات السابقة رغم من زيادة الأرباح في عام (2022) الى ان معدل التغطية انخفض الى (1.36) السبب يعود الى زيادة الفوائد المطلوبة من المصرف في ذلك العام بنسبة أكبر من زيادة الربح.

جدول رقم (3): يبين المحور الأول شيوع تطبيق معايير محاسبة الاستدامة عينة البحث.

السؤال	نعم	لا
هل تعتبر توحيد البيانات المتعلقة بالاستدامة عبر الأقسام المختلفة في المصرف أمرا صعبا ؟	20	10
هل تساهم الاستدامة في تطوير استراتيجيات مرنة لضمان قدرة المصرف على التكيف مع التغيرات الاقتصادية العالمية ومتطلبات السوق؟	23	7
هل تؤثر معايير محاسبة الاستدامة على قيمة وربحية المصرف ؟	21	9
هل تعتقد أن تطبيق معايير محاسبة الاستدامة يساهم في تحسين صورة المصرف أمام الزبائن؟	22	8
هل تعتقد أن محاسبة الاستدامة تؤثر في تسريع اتخاذ القرارات الاقتصادية داخل المصرف؟	25	5

المصدر: الجدول من إعداد الباحثون بالاعتماد على تحليل الاستبانة

<u>الاستنتاج العام للمحور الأول:</u>

تشير النتائج إلى أن هناك وعيًا كبيرًا بأهمية محاسبة الاستدامة وتأثيرها الإيجابي على ربحية الشركة سواء من حيث تحسين الصورة العامة أو دعم اتخاذ القرارات. ومع ذلك، تبقى هناك تحديات مثل صعوبة توحيد البيانات.

جدول رقم (4): يبين المحور الثاني تحسين قيمة الوحدة الاقتصادية عينة البحث.

السؤال	نعم	لا
هل تعتقد أن تبني محاسبة الاستدامة قد أثر إيجابيا في قيمة وربحية المصرف؟	11	19
هل ترى أن المستثمرين يبحثون عن معايير الاستدامة عند اتخاذ قراراتهم الاستثمارية؟	12	18
هل تعتقد أن الشركات التي تلتزم بممارسات الاستدامة تميل إلى أن تكون أكثر استقراراً مالياً على المدى الطويل؟	9	21
هل يحرص المصرف على دمج الاستدامة في قراراتها الاستثمارية؟	13	17
هل تؤثر تطبيق محاسبة الاستدامة على قدرة المصرف في تحقيق ربحية الشركة؟	15	15

الاستنتاج العام للمحور الثاني:

تشير النتائج إلى أن محاسبة الاستدامة تعد عاملاً مؤثرًا في تحسين قيمة وربحية الوحدة الاقتصادية، سواء من خلال تعزيز الاستقرار المالي أو جذب المستثمرين المهتمين بالاستدامة، ومع ذلك، لا يزال هناك تباين في مدى وضوح الفوائد المالية المباشرة، اذ يرى بعض المشاركين أن التأثير الإيجابي لم يتحقق بشكل ملموس.

الجدول رقم (5): يبين تطبيق معادلة (Tobin's Q) على عينة البحث مصرف الخليج التجاري.

السنوات	اجمالي الأصول	اجمالي المطلوبات	القيمة السوقية	T.A
2021	390،441،400،246	136،367،314،028	132،000،000،000	0.68
2022	563،05،207،2	269،716،403،969	102،000،000،000	0.69
2023	622،763،222،042	319،942،670،495	171،000،000،000	0.79

المصدر: الجدول من إعداد الباحثون بالاعتماد على تحليل الاستبانة

الجدول السابق يبين قيمة المصرف باستخدام معادلة (Tobin's Q)، ويتضح من النتائج المبينة في هذا الجدول أن أقل قيمة كانت في مصرف الخليج التجاري لعام 2021 إذ بلغت (0.68)، شهد تذبذباً طفيفاً في قيمته على مدار السنوات. هذا الانخفاض قد يكون ناتجاً عن تداعيات اقتصادية أو أزمات مثل جائحة كوفيد _19. وفي 2023 وصلت إلى 0.79، وهي اعلى قيمة تم تسجيلها بين السنوات في الجدول طوال هذه الفترة، ظلت قيمة تؤبن Q للمصرف أقل من 1، مما يعني أن السوق كان يقيّم المصرف بأقل من قيمته الفعلية، وهو ما يدل على ضعف الثقة أو الأداء الأقل من المتوقع، يظهر أن مصرف الخليج التجاري كان يواجه تحديات في زيادة الثقة فيه طوال الفترة، اذ ظلت قيمته تحت 1 مما يشير إلى ضعف في الأداء أو قلة الثقة من السوق.

الاستنتاجات والتوصيات

أولا: الاستنتاجات:

1. إن اعتماد محاسبة الاستدامة يساهم في رفع ربحية الشركة من خلال تعزيز الشفافية، وتحسين صورتها أمام السوق.
2. الشركات التي تطبق محاسبة الاستدامة بشكل فعّال تكون أكثر قدرة على تعزيز قيمتها السوقية وتحقيق أرباح مستدامة، لأنها تجذب استثمارات أكبر وتفتح لنفسها فرص توسّع جديدة.
3. تطبيق محاسبة الاستدامة لا ينعكس فقط على الربحية ، بل يؤدي إلى تحسين مباشر في ربحية الشركة على المدى الطويل، مما يرفع من قيمة أسهمها ويعزز مكانتها التنافسية.
4. من خلال تبني هذا النوع من المحاسبة، تستطيع الشركات تحقيق توازن بين تعظيم أرباحها الحالية والحفاظ على قيمتها المستقبلية، مما يدعم استمراريتها ويزيد من ثقة السوق بها.
5. محاسبة الاستدامة تساعد الإدارة على التنبؤ بالمخاطر البيئية والاجتماعية التي قد تؤثر على أرباح الشركة ، وبالتالي تمكّنها من اتخاذ قرارات تقلل الخسائر وتحافظ على العوائد.
6. رغم الفوائد الكبيرة، قد تواجه الشركات بعض التحديات عند تطبيق محاسبة الاستدامة، مثل صعوبة قياس أثر بعض الممارسات على الربحية بشكل دقيق، أو الحاجة إلى تطوير أنظمة وتقارير جديدة.

ثانيا: التوصيات:

1. على الشركات أن تدرك أن تبنّي محاسبة الاستدامة يهدف إلى تعزيز ربحية الشركة على المدى الطويل، حتى وإن لم يظهر أثر مالي فوري في البداية.
2. ضرورة تطوير أنظمة تقارير واضحة تُظهر كيف تؤثر ممارسات الاستدامة على أرباح الشركات وقيمتها السوقية، لتعزيز ثقة المستثمرين.
3. ينبغي على ادارة الشركات تدريب الموظفين على مفاهيم محاسبة الاستدامة، لضمان تطبيقها بطريقة صحيحة تنعكس إيجابًا على الأداء المالي للشركة.
4. امكانية إدماج مؤشرات محاسبة الاستدامة ضمن تقارير الأداء المالي، بحيث يتم ربطها بشكل مباشر بمستوى الربحية وقيمة الشركة.
5. تبني استراتيجيات طويلة الأجل في الاستدامة، لأن أثرها الحقيقي يظهر في زيادة قيمة الشركة واستقرار أرباحها بمرور الوقت.

توافر البيانات:

تم تضمين البيانات المستخدمة لدعم نتائج هذه الدراسة في المقالة.

تضارب المصالح:
يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

موارد التمويل:
لم يتم تلقي اي دعم مالي.

شكر وتقدير:
لا احد.

المصادر:

1. الحدّاد، فايز سليم،2014، "الإدارة المالية"، الطبعة الرابعة. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
2. الحسن، سامي، 2017، " مؤشرات الأداء المالي والربحية للشركات"، عمان: دار الكتاب الجامعي.
3. الخطيب، عبد الرحمن، 2019، "قياس الأداء المالي وتحليل القيمة الربحية للشركات". دبي: دار العلوم الحديثة.
4. الزبيدي، حمزة محمد، 2000، "التحليل المالي: تقييم الأداء والتنبؤ بالفشل"، عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
5. السعيد، أحمد،2011، " التحليل المالي وإدارة الأعمال"، القاهرة: دار الفكر العربي.
6. الشيخ، خالد،2018،" إدارة الربحية واستراتيجيات زيادة العائد على الاستثمار". الرياض: مكتبة المعرفة.
7. الويزة، طير؛ سايغي، باهية فريال،2015، "أداء المؤسسة"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر. الجزائر: جامعة العقيد أكلي محند أولحاج.
8. تيم، فايز،2011، "مبادئ الإدارة المالية"، الطبعة الثانية. عمان، الأردن: إثراء للنشر والتوزيع.
9. عبد الكاظم، محمد راضي دمام وجمال نوري، اركد عمر محمد،2025 " إثر تبني اعتماد وتطبيق معايير محاسبه الاستدامة على الاداء المؤسسات الصغيرة ومتوسطة "مجله الإدارة والاقتصاد جامعه المستنصرية، المجلد 50 عدد 148 .
10. عبد الهادي، محمد سعيد،2015، " الإدارة المالية: الاستثمار والتمويل – التحليل المالي والأسواق المالية الدولية، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
11. يعقوب، ابتهاج اسماعيل، 2019 ، "العوامل المؤثرة على مستوى الابلاغ عن المحاسبة الاستدامة من منظور (GRI. G4) دراسة استكشافية في سوق العراق للأوراق المالية"، مجلة الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية العدد42.

1. Abdullah, L. A. S., Degan, L. M., & Mohammad, A. L. A. J. (2024). Audit Committee Accounting Background And Audit Fees: Evidence from Malaysia. *Journal of Accounting and Financial Studies (JAFS)*, *19*(68), 341-349.
2. Achim, Monica, Pop, Fanute and, Achim, Sorin,2008, The analysis of Financial Equilibrium in the context of Account Globalization, Annals of University of Craiova-Economic sciences, 36 (1), 225-236.
3. Alfawareh,F.S.,Degan,M.,&Mohammad, A. J. (2025). The influence of FinTech and gender diversity on bank financial stability:experience from Jordan. *Discover Sustainability*, *6*(1), 511.
4. Adams, C. A., Alhamood, A. M., & He, X. (2022). The development and implementation of GRI Standards: practice and policy issues. *In Handbook of Accounting and Sustainability* (pp. 26-43). Edward Elgar Publishing.
5. Alsayegh, M. F... Abdul Rahmanand. R. and Saeid Homayoun (2020), Corporate Economic. Environmental and Social Sustainability Performance Transformation through ESG p.20.
6. Ali, S., Degan, M., Omar, A., & Mohammad, A. J. (2024). Just go green: the effect of green innovation on competitive advantage with the moderating role of 'access to finance'. *Brazilian Journal of Operations & Production Management*, *21*(2), 1815-1815.
7. Alshara, H. N. (2021). Sustainability Reporting Practices Through Integrated Reporting Framework for Sustainable Development in Developing Countries: An Empirical Study. *Akkad Journal of Contemporary Accounting Studies,* 1(1), 38-51.
8. Barnett, M. L., Henriques, I., & Husted, B. W. (2020). Beyond good intentions: Designing CSR initiatives for greater social impact. *Journal of Management*, 46(6), 937964.
9. Barney, J. (2007). Gaining and Sustaining Competitive Advantage. Pearson Prentice Hall.
10. Bancel, Frank and, R.Mitto, Usha,2010, Financial flexibility and the impact of the global financial crisis: Evidence from France, *international journal of managerial finance,* 7 (2), 179-216.

financial performance :Mediating effects of nonfinancial performance and moderating effects of institutional environment. *Sustainability,*14(3), 1168.

23. Marcon, A., de Medeiros, J. F., & Ribeiro, J. L. D. (2017). Innovation and environmentally sustainable economy: Identifying the best practices developed by multinationals in Brazil. *Journal of Cleaner Production,* 160, 83-.79.

24. Oncioiu, I., Petrescu. A. G., Bilcan. F. R.. Petrescu, M., Popescu, D. M. and Elena Anghe. (2020). *Corporate Sustainability* I p.30.

25. Orlando, B., Ballestra, L. V., Scuotto, V., Pironti, M., & Del Giudice, M. (2020). The impact of R&D investments on eco-innovation: A cross-cultural perspective of green technology management. *IEEE Transactions on Engineering Management*, 69(5), 2275-2284.

26. Rodrigues, M., & Franco, M. (2019). The corporate sustainability strategy in organizations: A systematic review and future directions. *Sustainability*, 11(22), 6214.

27. Ross, S., & Westerfield, R. (2010). Fundamentals of Corporate Finance. McGraw-Hill.

28. Stubbs, W., & Higgins, C. (2014). Integrated reporting and internal mechanisms of change. *Accounting, auditing & accountability journal*, *27*(7), 1068-1089.

29. Thaslim, K. M., & Antony, A. R. (2016). Sustainability reporting-Its then, now and the emerging next!. *World Scientific News,* (42), 24-40.

30. Vasileiou, E., Georgantzis, N., Attanasi, G., & Llerena, P. (2022). Green innovation and financial performance: A study on Italian firms. *Research Policy*, 51(6), 104530.

31. Bancel, Frank and, R.Mitto, Usha,2010, Financial flexibility and the impact of the global financial crisis: Evidence from France, *international journal of managerial finance,* 7 (2), 179-216

11. Brealey, R., & Myers, S. (2013). Principles of Corporate Finance. McGraw-Hill/Irwin.

12. Brockett, A., & Rezaee, Z. (2012). Corporate sustainability: Integrating performance and reporting (Vol. 630(John Wiley & Sons.

13. Fazal-e-Hasan, S. M., Ahmadi, H., Sekhon, H., Mortimer, G., Sadiq, M., Kharouf, H., & Abid, M. (2023). The role of green innovation and hope in employee retention. *Business Strategy and the Environment,* 32(1), 220-.932.

14. García-Granero, E. M., Piedra-Muñoz, L., & GaldeanoGómez, E. (2018). Eco-innovation measurement: A review of firm performance indicators. *Journal of Cleaner Production,* 191, 304-.316.

15. innovation in the business context: systematic literature review of responsible, social and sustainable innovation practices. *Sustainability,* 9(5), 721.

16. Geltner, D., Miller, N. G., Clayton, D. J., & Eichholtz, P. (2001). Commercial real estate analysis and investments (Vol. 1, p. 642). Cincinnati, OH: South-western.

17. Hill, C., & Jones, G. (2012). Strategic Management: An Integrated Approach. Cengage Learning.

18. Horngren, C., Sundem, G., Stratton, W. (2014). Introduction to Management Accounting. Pearson Education.

19. Kochetkov, D. M. (2023). Innovation: A state-of-the-art review and typology. *International Journal of Innovation Studies,* 7(4), 263-272.

20. Kortmann, S., & Piller, F. (2016). Open business models and closed-loop value chains: Redefining the firmconsumer relationship. *California Management Review,* 58(3), 88-108.

21. Lampikoski, T., Westerlund, M., Rajala, R., & Möller, K. (2014). Green innovation games: Value-creation strategies for corporate sustainability. *California Management Review*, 57(1), 88-116.

22. Liu, Y., Kim, C. Y., Lee, E. H., & Yoo, J. W. (2022), Relationship between sustainable management activities and